

الفراسة الاستراتيجية وضرورات التكيف وإدامة البقاء

Strategic physiognomy and the necessities of adaptation and survival

اكرم سالم حسن الجنابي¹

محسن عروق عجیل الوائلي²

كلية دجلة الجامعة _ قسم ادارة الاعمال

خلاصة:

ظهرت مؤخرًا نظم ذكية لقراءة الوجه وتحديد الخصائص النفسية للعاملين لغرض تمكينهم والتأثير فيهم والتواصل الآني معهم وإشراكهم في حل مشاكل العمل وتحسين الاداء وتطويره في اطار الفراسة الاستراتيجية ومن ثم مواكبة المتغيرات والتحديات البيئية والتكيف بهدف النجاح الاستراتيجي وبناء الميزة التنافسية وديمومة المنظمة. تطرقت الورقة البحثية الى ابرز محاور الفراسة الاستراتيجية ومفاهيمها وأهميتها وأهدافها ومميزاتها وخصائصها وأبعادها في التمكين والالهام والفهم العميق. كلمات مفتاحية: الفراسة الاستراتيجية، التواصل الآني. تمكين العاملين.

Abstract:

Recently, smart systems have appeared to read the face and identify the psychological characteristics of workers for the purpose of empowering them, influencing them, communicating with them in real time, and involving them in solving work problems, improving performance and developing it within the framework of strategic insight, and then keeping pace with environmental changes and challenges and adaptation with the aim of strategic success, building competitive advantage and sustainability of the organization. The research paper touched on the most prominent Strategic insight axes, concepts, importance, objectives, advantages, characteristics and dimensions of empowerment, inspiration and deep understanding.

Keywords: strategic physiognomy, instantaneous communication. Empowering employees.

المقدمة:

مكن القائد التمييز بين العمال الماهرين الكفوئين وغيرهم. وحاليا تعد الفراسة الاستراتيجية اساسية وحيوية في ادارة المنظمات وتجنب المخاطر واستثمار الفرص ودعم المدراء لتحقيق برامج المنظمة وتعزيز النجاح وادامة البقاء (كامل، ٢٠١٩). ويمكن تعريف الفراسة الاستراتيجية بأنها قدرات الادارة العليا في التعامل مع المواقف المرهونة بعدم اليقين ولاسيما تلك المتعلقة بهوية العاملين وخصائصهم الشكلية الفسيولوجية (Oommen &

(Oommen,2003). وهي موهبة لدى بعض القادة تتمثل في اصدار احكام فكرية ازاء العاملين بملاحظة ملامح الوجوه والقدرات الفسيولوجية وتقييمها وبما يؤمن دراسة سمات الافراد الشخصية. وهي قدرات استثنائية للقيادات العليا على التحليل وتفسير العوامل البيئية في ضوء الذكاء الاستراتيجي واليقظة والادراك الحسي وتوظيف ذلك في تحقيق اهداف المنظمة وتطويرها من خلال الاستدلالات الفسيولوجية للسمات الشخصية للعاملين (Premuzic et al,2010). ايضا هي دراسة خصائص الافراد الشخصية برزت الحاجة الماسة والآنية للفراسة الاستراتيجية في حالة تسارع المتغيرات البيئية والتعقيدات المرافقة لها وضبابية مشهدها المستقبلي وشحة المعلومات مع شدة وتأثر التنافسية في القرن الحالي اذ اصبح من اللازم والاكثر الحاحا اللجوء الى الفراسة الاستراتيجية أداة مهمة للتواصل الآني مع الآخرين والتأثير عليهم وتحريكهم نحو التطوير وتحسين الاداء لغرض المواكبة والتكيف في عالم الاعمال.

والفراسة طريق للاستدلال من ظواهر الامور على ما خفي منها . وهي تميز بعض البشر بلا دراسة مسبقة . وتوفر الفراسة تحليلا لطبيعة الشخصية استنادا الى المشاعر ولتعبيرات الوجه. هذه الورقة تتألف من خلاصة و مقدمة واطار نظري مستند الى مصادر حديثة ذات صلة واستنتاجات. اطار نظري:

هنالك نوعان من الفراسة الاول فطري يشبه الالهام يمتلكها بعض الاشخاص، والاخرى مكتبة بالتدريب والخبرات المتراكمة وتقوم بالتعرف على بواطن العقول من خلال ظواهر الحواس وتفرعاتها كالوجه والكف والمشي وبالمقابلة. وفي القرن الماضي العشرين كتب بعض العلماء عن قراءة الوجوه والرؤوس واطلقوا عليه علم الكاركتارولوجي (Kleiner,2017). وفي القرن الحادي والعشرين برزت نظم ذكية لقراءة الوجه وتحديد الخصائص السيكولوجية للافراد باستعمال برنامج حاسوبي رقمي Digital لهذا الغرض. ومما لاشك فيه فان المشاعر والنشاطات العقلية تؤثر على حركة عضلات الوجه وملامحه وتعكس طبيعة الانسان النفسية وهو يتيح للآخر قراءة وتحليل شخصية المقابل وعقليته. والفراسة من خلال ذلك تكشف جوانب شخصية مهمة عن سيرة الانسان ذي الصلة وماضيه ومستقبله (ابو رز، ٢٠١١).

في ضوء ما تقدم فان علم الفراسة اصبح مهما وتطور الى الفراسة الاستراتيجية كريدف للذكاء الاستراتيجي فهو ي وسمات الوجه والتعرف على الحالة العقلية من قبل القائد لغرض تقييم الاداء والتفاعل مع العاملين (Zhang et al,2017). كذلك هي دراسة القائد للتابعين من خلال التطابق بين ملامح الوجه وبنية الجسم مع السمات السيكولوجية (Abulaban et al,2018).ايضا هي قدرة القائد على التنبؤ من خلال متابعة السمات الشخصية للعاملين ولامح الوجه واليقظة والبصيرة والذكاء

والجمع بين السمات الشخصية والملامح الجسدية (Dabbas & Muhemmed,2018). كذلك هي قدرة قيادية استباقية على فهم الظواهر البيئية من خلال سمات الوجه والجسم والتي لا تفهم الا بعين مدربة وقدرة موهوبة.

وعرفها كشكول(٢٠٢٠) بأنها قدرة الادارة العليا بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب استنادا الى تحليل الشخصية وقراءة العقل وهو يتطلب فهما معمقا لتمكين العاملين وتوجيههم باتجاه الاهداف الاستراتيجية. كما أنها ادراك يتحلى به بعض القادة والمدراء الكبار من خلال لغة التواصل غير اللفظي مع العاملين والتي يتم التعرف عليها وادراكها من خلال قدرة القائد وبصيرته النافذة . وقد عرف السراجي(٢٠٢١) الفراسة الاستراتيجية بأنها قدرة قيادية على التحليل والتنبؤ والتفسير وتوقع المتغيرات البيئية المستقبلية ، اذ تتمثل بمزيج من الخصائص كالבصيرة واليقظة والذكاء لغرض الوصول الى استنتاجات ومقاربات رؤيوية للمنظمة .

اهمية الفراسة الاستراتيجية:

تدعم الفراسة الاستراتيجية قيادات المنظمات بغية التوصل الى الاهداف الاستراتيجية على اسس من البصيرة واتقان حلول المشاكل ،كما انها تعزز قدرات انجاز المهام وتحسين الاداء وتطوير الاعمال في اتجاه تحقيق الرؤية، وادامة القدرات على جذب رأس المال البشري والفكري والاحتفاظ به. وتعدّ عاملا اساسيا لنجاح المنظمات واستشراف المستقبل وادارته والتنبؤ بمتغيراته (Maccoby,2015). كما انها تدعم القادة في التوقع المستقبلي والمساعدة على التكيف بما يتواءم مع رغبات واحتياجات المستفيدين (Weber & Tarba,2014).

ومن ابرز النقاط ذات الاهمية للفراسة الاستراتيجية هي الحدس و امكانية كشف المتغيرات البيئية والالمام بها ، والصياغة والتنفيذ المرن المنسجم مع المتغيرات البيئية فضلا عن امكانية التنبؤ بسلوكيات العاملين . واستنادا الى Duckworth et al (٢٠١١) فان اهمية الفراسة الاستراتيجية تتلخص بالاتي:

- المساعدة على التعرف على العواطف وفهمها في عملية صنع واتخاذ القرار.
- قدرة القادة المتمتعين بالفراسة الاستراتيجية على بناء علاقات ذات ارتباط وثيق بالآخرين وتبادل المهارات والافكار بينهم .
- قدرة القادة من ذوي مواهب ومهارات الفراسة الاستراتيجية على التواصل و اشراك الآخرين في الاعمال بشكل بناء بغية تحقيق الاهداف بنجاح.

- القادة من ذوي المواهب الفراسة الاستراتيجية قادرون على اقامة علاقات وثيقة مع العاملين تدعم تكوين فرق العمل التي تمكن المنظمات على التكيف المرن مع المتغيرات البيئية باستمرار.

ويرى Horwitch & Whipple (2014) بأن اهميتها تنطلق من جذب المواهب وتشجيع العاملين على المشاركة والتعلم والاجتهاد وبناء المهارات المتميزة في اطار مناخات الثقة. كما ان الفراسة الاستراتيجية تمنح سرعة الاستجابة للمتغيرات البيئية واستثمار الموارد بشكل مرن وخفة الحركة الديناميكية الضرورية لاغتنام الفرص وتجنب التهديدات، كما انه يدعم التخمين العقلاني واعداد السيناريوهات المتعددة والمحتملة في مواجهة الحالات الطارئة (Weber & Tarba, 2014).

في ضوء ذلك فان الفراسة الاستراتيجية تمكن القيادات من استشراف المستقبل من خلال نظرة ثاقبة تنفذ في البيئات المعقدة الشائكة .

اهداف الفراسة الاستراتيجية:

هنالك توافق بين الباحثين على ان من ابرز اهداف الفراسة الاستراتيجية الاتي (Daniel- Hughes, 2021) :

- استشراف المستقبل وتوجهاته الرئيسية المحتملة
- دعم الاستجابة البيئية للمنظمة من خلال بصيرة القيادات ويقتضها
- رسم الصورة المستقبلية للمنظمة التي تلهم العاملين وتحفزهم على تنظيم الاولويات والتوجهات
- دعم اساليب التعرف على الزبائن وفهم احتياجاتهم ورغباتهم والتكيف معها بما يتواءم مع ذلك
- توجيه العاملين لبلوغ الاهداف بيسر وبصورة صحيحة
- التحسين والتطوير المستمرين للعمليات من خلال الاشخاص من ذوي المهارات وقيادة التغيير
- تشجيع الموارد البشرية العاملة على الابداع والابتكار ومواصلة التعلم
- تنمية قدرات العاملين العقلية وتوظيفها لتحقيق الانسجام والتفاعل وتنسيق الجهود على اساس الشراكة للوصول الى النجاح.

ويرى كشكول (٢٠٢٠) انها تجعل العاملين اكثر كفاءة من خلال زيادة الرضا ، وبذلك فانها ترتقي بفاعلية المنظمة. وأن من من ابرز اهدافها تعبئة الجهود للتطوير والتحسين المستمر للاداء . ولعل من ابرز مميزات الفراسة الاستراتيجية امتلاك الوعي التنظيمي الاداري المتمثل في قدرة القادة على تنسيق اساليب العمل والاختيار الصحيح للبدائل والتطلع نحو المستقبل . كذلك الاستشعار والوعي

البيئي المتمثل في التعرف على ما يدور في المنظمة وخارجها لغرض الحفاظ على التفاعل بينها وبين البيئة والتنبؤ بالفرص والتهديدات (Simmons,1998). فضلا عن الوعي الجمعي المتمثل في انفتاح العاملين ومشاركتهم وحب التعلم والمعرفة.

ومن ابرز مميزات القائد ذي الفراسة الاستراتيجية (المغربي،٢٠١٠):

- التركيز على المستقبل
- المرونة وامكانية التكيف
- الانفتاح وتشجيع الافكار الجديدة المطروحة من العاملين ومن اصحاب المصالح والغير
- المنظور الايجابي البناء والايمان بالنجاح
- سعة الاطلاع والخبرة المتراكمة

ومن اهم خصائص الفراسة الاستراتيجية حسب (Cumming & Wilson,2003) & (Weiner & Brown,2006) الاتي:

- الذكاء الفطري وسرعة البديهة
- الالهام والبصيرة النافذة
- التحلي بالابداع والتفكير الابتكاري
- النظرة الشاملة وسعة الافق
- مهارة ادارة الحوارات والنقاش
- العمل الجماعي
- القدرة على التعامل المرن والسلس مع الاخرين
- قوة الحدس وتوقع العواقب
- صفاء الذهن وطلاقة الافصاح عن الافكار

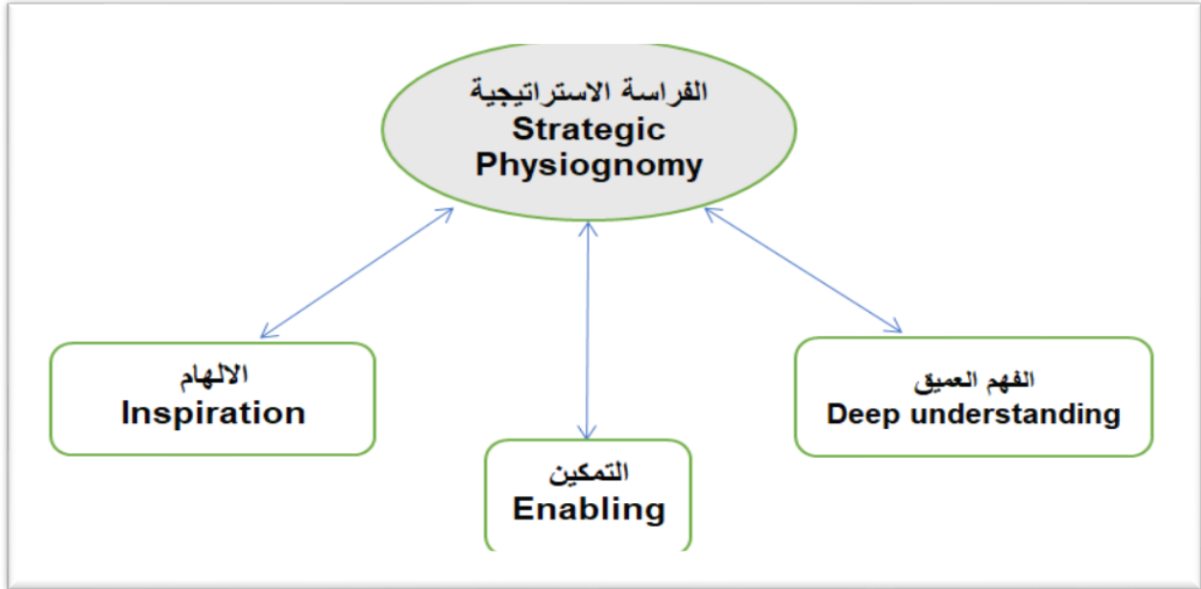
الأبعاد:

هنالك توافق واسع على ان الفراسة الاستراتيجية ترتكز على ثلاثة أبعاد هي حسب (Hussain,2018) :

- الفهم العميق: التفكير الابتكاري وايجاد حل جديد للمشكلات من خلال توظيف المحتوى العلمي باتقان وبراعة .
- الالهام: مغادرة الاساليب التقليدية في مواجهة التحديات بابتكار طرائق متجددة ابداعية وحلول سريعة

- التمكين: تعزيز قدرات الموارد البشرية على اكتساب المهارات والمعارف وتأكيد دورهم الإداري لتحقيق الاهداف وحل مشاكل الاداء بصورة ابداعية.

وذلك حسب الشكل (١) في النموذج الآتي:



شكل (١) أبعاد الفراسة الاستراتيجية

Source: Hussain, K. A. (2018). The impact of strategic physiognomy elements on organizational success. *International Journal of Engineering Technology Research & Management (IJETRM)*, 2(11), 1-18.

الاستنتاجات:

في ضوء ما تقدم يتبين ان الفراسة الاستراتيجية اصبحت رديفا للذكاء الاستراتيجي اذ انها تمكن القادة من تمييز العاملين الكفويين من ذوي الخبرة والشخصيات الديناميكية والتواصل السلس والمباشر معهم ،وبذلك تجعل الادارة العليا قادرة على التعامل مع المواقف المرهونة بعدم التأكد واليقين ولاسيما تلك المتصلة بهوية العاملين وخصائصهم وامكاناتهم وتقويمها. ومن ذلك تتبع اهميتها في اتقان الحلول وتعزيز انجاز مهام الاداء وتطويره وجذب رأس المال البشري مع ضرورة الاحتفاظ به، لذلك تعدّ اساسية لنجاح المنظمات واستشراف المستقبل وادارته وتحقيق المرونة وديمومة التكيف والايمان بالنجاح. اعتمادا على ابعادها الرئيسية في الفهم العميق للمواقف والمتغيرات ،والالهام ، وتمكين العاملين وإشراكهم في بناء الميزة التنافسية.

المصادر:

المصادر العربية:

- ابو رز ، ايناس ناصر (٢٠١١) "علم الفراسة ولغة الجسد" دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان
- السراجي، مريم علي (٢٠٢١) "مساهمة ادارة الموارد البشرية في استدامة منظمات المجتمع المدني في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة القدس ، غزة
- كامل، سيف علي (٢٠١٩) "الدور الوسيط للفراسة الاستراتيجية في تعزيز تأثير القيادة الروحية" رسالة ماجستير كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد
- كشكول، حسين محمد (٢٠٢٠) "دور الفراسة الاستراتيجية في تحقيق التسويق السبراني من خلال الدور الوسيط للابتكار الكاسح" اطروحة دكتوراه ، كلية الادارة والاقتصاد جامعة الكوفة
- المغربي، كامل (٢٠١٠) "السلوك التنظيمي: مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان

المصادر الاجنبية:

- Abulaban, M. L., Muzher, S. S., & Thawabieh, A. M. (2018). The relationship between predicting personality using physiognomy and through using personality scale. *World Journal of Social Science*, 5(2), 22-39.
- Chamorro-Premuzic, T., Arteche, A., Bremner, A. J., Greven, C., & Furnham, A. (2010). Soft skills in higher education: Importance and improvement ratings as a function of individual differences and academic performance. *Educational Psychology*, 30(2), 221-241.
- Cummings, S., & Wilson, D. (Eds.). (2003). *Images of strategy* (pp. 1-40). Oxford: Blackwell.
- Dabbas, H. F., & Muhemmed, S. T. (2018). Effect of strategic physiognomy on the success of organizational sustainability. *International Journal for Advance Research and Development*, 3(5), 98-105.
- Daniel-Hughes, C. (2021). Reading Bodies: Physiognomy as a Strategy of Persuasion in Early Christian Discourse. By Callie Callon,. Library of New Testament Studies 597. London: T&T Clark, 2019. vii+ 173 pp. \$108. hardcover; \$35.95 paperback. *Church History*, 90(4), 900-901.
- Duckworth, A. L., Quinn, P. D., Lynam, D. R., Loeber, R., & Stouthamer-Loeber, M. (2011). Role of test motivation in



intelligence testing. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, 108(19), 7716-7720.

- Horwitch, M., & Whipple, M. (2014). Leaders who inspire: A 21st-century approach to developing your talent. *Bain & Company, Inc.*[Web:] http://www.bain.com/Images/BAIN_BRIEF_Leaders_who_inspire.pdf. [Date of access: 16 Apr 2016].
- Hussain, K. A. (2018). The impact of strategic physiognomy elements on organizational success. *International Journal of Engineering Technology Research & Management (IJETRM)*, 2(11), 1-18.
- Kleiner, Y. (2017). The Syllable according to Aristotle. *Histoire Épistémologie Langage*, 39(1), 137-153.
- Maccoby, M. (2015). *Strategic intelligence: Conceptual tools for leading change*. Oxford University Press, USA.
- Oommen, A., & Oommen, T. (2003). Physiognomy: A critical review. *J Anat. Soc. India*, 52(2), 189-191.
- Simmons, D. (1998). Using natural settings for environmental education: Perceived benefits and barriers. *The Journal of Environmental Education*, 29(3), 23-31.
- Weber, Y., & Tarba, S. Y. (2014). Strategic agility: A state of the art introduction to the special section on strategic agility. *California management review*, 56(3), 5-12.
- Weiner, E., & Brown, A. (2006). *Future think: How to think clearly in a time of change*. Pearson Education India.
- Zhang, T., Qin, R. Z., Dong, Q. L., Gao, W., Xu, H. R., & Hu, Z. Y. (2017). Physiognomy: Personality traits prediction by learning. *International Journal of Automation and Computing*, 14(4), 386-395.